القرطبي وقال غيره يحتمل انها دعته الى التزويج بها فخاف ان يشتغل عن العبادة بالافتتان بها او
خاف ان لا يقوم بحقها لشغله بالعبادة عن التكسب بما يليق بها والاول اظهر ويؤيده الكناية
في قوله الى نفسها ولو اريد التزويج لصرح به فقال اني اخاف الله زاد في رواية رب العالمين
والظاهر انه يقوله بلسانه اما ليزجرها عن الفاحشة او ليعتذر اليها ويحتمل ان يقوله بقلبه
قاله عياض وانما يصدر هذا عن شدة خوف من الله ومتين تقوى وحيا كما قال القرطبي لان
الصبر على الموصوفة باكمل الاوصاف التي جرت العادة بمزيد الرغبة لمن هي فيها وهو الحسب
والمنصب المستلزم للجاه والمال مع الجمال وقل من يجتمع ذلك فيها من النسا من اكمل المراتب
لكثرة الرغبة في مثلها وعسر تحصيلها لا سيما وقد اغنت عن مشاق التوصل اليها بمراودة
ونحوها ورجل تصدق بصدقة فاخفاها اي كتمها عن الناس ونكرها ليشمل ما تصدق
به من قليل وكثير وظاهره يشمل المندوبة والمفروضة لكن نقل النووي عن العلما ان اظهار
المفروضة اولى من اخفايها حتى لا تعلم بفتح الميم نحو سرت حتى تغيب الشمس وضمها نحو مرض حتى
لا يرجونه شماله ما تنفق يمينه اي لو قدرت شماله رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين
ذكر ذلك مبالغة في الاخفا وضرب المثل بهما لقربهما وملازمتهما فهو من مجاز التشبيه
ويؤيده رواية الجوزقي تصدق بصدقة كانما اخفى يمينه من شماله ومن مجاز الحذف
اي ملك شماله او من على شماله من الناس كانه قال مجاور شماله وابعد من قال المراد بشماله
نفسه من تسمية الكل باسم الجزء فانه ينحل الى انه لا يعلم نفسه ما تنفق نفسه
وقيل المراد لا يرائي بصدقته ولا يكتبها كاتب الشمال وحكى القرطبي عن بعض شيوخه
ان معناه ان يتصدق على الضعيف المكتسب في صورة الشرا لترويج سلعته ورفع قيمتها
واستحسنه قال الحافظ وفيه نظر ان اراد ان هذه الصورة مراد الحديث خاصة وان اراد انها
من صور الصدقة الخفية فمسلم ووقع في مسلم حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله قال عياض
كذا في جميع نسخ مسلم التي وصلت الينا وهو مقلوب والصواب الاول وهو وجه الكلام
لان السنة المعهودة في الصدقة اعطاوها باليمين وقد ترجم عليه البخاري في الزكاة
باب الصدقة باليمين قال ويشبه ان الوهم فيه ممن دون مسلم واسند الذلك بما نوزع
فيه وعارضه الحافظ بانه ليس ممن دونه ولا منه بل من شيخه زهير بن حرب او شيخ
شيخه يحيى القطان وبه جزم ابو حامد بن الشرقي وفي جزمه نظر لانه في البخاري واحمد
والاسماعيلي عن يحيى على الصواب واطال في بيان ذلك وفي مسند احمد باسناد حسن عن انس
مرفوعا ان الملايكة قالت رب هل من خلقك شي اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل
اشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل اشد من النار قال نعم الما قالت فهل اشد من الما
قال نعم الريح قالت فهل اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه فيخفيها عن
شماله وذكر الرجل وصف طردي فالمراة والخنثى مثله الا في الامامة العظمى ويمكن دخول المراة
في الامام العادل حيث تكون ذات عيال فتعدل فيهم والا في ملازمة المسجد لان صلاة
المراة في بيتها افضل من المسجد وما عدا ذلك فالمشاركة حاصلة لهن حتى الذي دعته
المراة فانه يتصور في امراة دعاها ملك جميل فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها او شاب

جميل

٢

جميل دعاه ملك ان يزوجه ابنته مثلا فخشي ان يرتكب منه الفاحشة فامتنع مع حاجته اليه
وظاهر الحديث اختصاص السبعة المذكورين ووجهه الكرماني بما حاصله ان الطاعة
اما بين العبد والرب او بينه وبين الخلق فالاول باللسان وهو الذاكر او بالقلب وهو
المعلق بالمسجد او بالبدن وهو الناشي بالعبادة والثاني عام وهو العادل او خاص
بالقلب وهو التحاب او بالمال وهو الصدقة او بالبدن وهو العفة انتهى لكن دل استقرا
الاحاديث على ان هذا العدد لا مفهوم له فان هذا الحديث رواه مسلم عن يحيى التميمي
والترمذي من طريق معن بن عيسى كلاهما عن مالك به وتابعه عبيد الله بن عمر في الصحيحين
ورواه ابو نعيم وغيره من وجه اخر عن ابي هريرة فقال بدل [illegible] نشا في عبادة الله ورجل
كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى ادبارهم وفي لفظ ادبارهم حتى نجوا او نجا
او استشهد قال الحافظ حسن غريب جدا ورواه الحاكم والبيهقي من وجه اخر عن ابي هريرة فابدل
الشاب بقوله ٩ ورجل تعلم القران في صغره فهو يتلوه في كبره ولعبد الله بن احمد في زوايد
الزهد عن سلمان موقوفا وحكمه الرفع اذ لا يقال رايا فقال بدل الامام والشاب ١٠ ورجل
يراعي الشمس لمواقيت الصلاة ١١ ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن حلم ولابن
عدي عن انس رفعه اربعة في ظل الله فعد الشاب والمتصدق والامام قال ١٢ ورجل تاجر
اشترى وباع فلم يقل الا حقا وسنده ضعيف لكن لطريق اخر عنه مرفوعا التاجر الصدوق
تحت ظل العرش يوم القيامة رواه الديلمي وغيره وهو ضعيف لكن له شواهد عن سلمان وعلي
وابي هريرة وروى مسلم وغيره عن ابي اليسر مرفوعا من ١٣ انظر معسرا او ١٤ وضع عنه اظله الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله وفي زوايد المسند عن عثمان رفعه اظل الله عبدا في ظله يوم لا ظل الا ظله
من انظر معسرا او ١٥ ترك لغارم وللطبراني عن شداد رفعه من انظر معسرا او ١٦ تصدق عليه
اظله الله في ظله يوم القيامة والصدقة على المعسر اسهل من الوضع عنه فهي غيرها وللطبراني
عن جابر مرفوعا اظل الله في ظله يوم القيامة من انظر معسرا او ١٧ اعان اخرق وفيه
ضعف والاخرق من لا صنعة له ولا يقدر ان يتعلم صنعة ولاحمد والحاكم وغيرهما عن سهل
ابن حنيف رفعه من ١٨ اعان مجاهدا في سبيل الله او ١٩ غارما في عسرته او ٢٠ مكاتبا في رقبته
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واعانة الغارم غير الترك له لانه اخص من اعانته
فهذه عشرون ولابن عدي وصححه الضيا عن عمر مرفوعا من ٢١ اظل راس غاز اظله الله
يوم القيامة ولابي الشيخ وغيره عن جابر رفعه ثلاث من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله ٢٢ الوضوء على المكاره ٢٣ والمشي الى المساجد في الظلم ٢٤ واطعام الجايع
قال الحافظ غريب وفيه ضعف لكن في الترغيب في كل من الثلاثة احاديث قوية ورواه
الطبراني عن جابر بلفظ من اطعم الجايع حتى يشبع ٢٥ اظله الله تحت ظل عرشه واشباع الجايع
اخص من مطلق اطعامه ولابي الشيخ عن علي باسناد ضعيف مرفوعا من لزم البيع والشرا
٢٦ فلا يذم اذا اشترى ولا يحمد اذا باع وليصدق الحديث ويؤدي الامانة ولا يتمنى للمومنين
الغلا فاذا كان كذلك كان احد السبعة الذين في ظل العرش وهذا قدر زايد على الصدق
فيمكن انها خصلة مستقلة وهي السادسة والعشرون وللطبراني عن ابي هريرة مرفوعا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)